

لطالما شهدت العلاقات الدولية تغيي ا ر في طبيعة النظام الدولي، فبعد إنهيار نظام الثنائية القطبية في ظهرت ملامح نظام دولي جديد عرف بالأحادية القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية كقوة وحيدة ومهيمنة تسيطر على النظامين السياسي والإقتصادي العالميين. ونتيجة للتطو ا رت والتحولات المتلاحقة والعميقة في النظام الدولي، بدءا بأحداث 11 أيلول/سبتمبر تليها التعثر الأمريكي في أفغانستان والعراق، فضلا عن الأزمة المالية العالمية وآثارها الاقتصادية والاجتماعية السلبية على العالم حتى داخل أمريكا نفسها، إزداد النقاش حول ا رجعة قوة الولايات المتحدة الأمريكية كقطب عالمي واحد مقابل صعود الصين العالمي السريع والمتسارع في وقد طرحت التساؤلات حول إذا ما كان القرن الحادي والعشرين سيصبح صينيًا كما كان القرن العشرين أمريكيًا لا سيّما مع الحديث عن إنتقال القوة والثروة من الغرب الى الشرق مع إكتساب الصين المزيد من الأهمية والقوة على الصعيد العالمي 1. ويشهد النظام العالمي صعود قوى دولية جديدة، أبرزها الصين التي تُعدّ من الأط ا رف الدولية الفاعلة في الساحة الدولية لما تمتلكه من مقومات بشرية، جعلها قوّة لا يستهان بها في النظام الدولي، كذلك تأثيرها على مي ا زن القوى العالمي، تسعى لإقامة نظام متعدد الأقطاب على الصعيدين السياسي والإقتصادي، خلال نشوء كتلات وتحالفات بين الدول الكبرى. وطالما أن النظام الدولي هو في حالة تغيّر وتطوّر مستمرّ، فإنه يُبرز اليوم توزيعا نسبيا لعناصر القوة كذلك يبرز مكانة هذه القوى في الساحة الدولية. النظام الدولي اليوم يتحدون بعناصر قوة واضحة وتختلف من فاعل دولي الى آخر. نتيجة للظروف الداخلية والخارجية المؤاتية، لذا لا شكّ بأن هناك علاقة بين الصين والنظام الدولي، للولايات المتحدة الأمريكية وكاسرة لنظام القطب الواحد أو القوة الواحدة. وصعود الصين اليوم له دلالات إستراتيجية أساسية، حيث أنها تتمتع بخصوصية ثقافية وسياسية، وتحوي أكبر تجمّع بشري في العالم، شاسعة وموقع إستراتيجي مؤثّر ا ر، فهي تختلف في صعودها عن مختلف القوى، الصاعدة الأخرى كألمانيا واليابان في النصف الأول من القرن الماضي،